عبد الله وآمنة :

روى الخرائطي بسنده المتصل إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال :

لما انطلق عبد المطلب بابنه عبد الله ليزوجه ، مرَّ به على كاهنة من أهل تبالة متهوِّدة قد قرأت الكتب ، يقال لها : فاطمة بنت مر الخثعمية ، فرأت نور النبوة في وجه عبد الله فقالت : يا فتى هل لك أن تقع عليَّ الآن وأعطيك مئة من الإبل ؟ فقال عبد الله :

أمـا الحـرام فـالممـات دونـه ... والحـلُّ لا حـلٌّ فـأستبينـه
فكيـف بـالأمـر الـذي تبغينـه ... يحمـي الكـريـمُ عـرضـه ودينـه

ثم مضى مع أبيه فتزوج آمنة وأقام عندها ثلاثاً ، ثم إن نفسه دعته إلى ما دعته إليه الكاهنة ، فأتاها فقالت : ما صنعت بعدي ؟ فأخبرها ، فقالت : والله ما أنا بصاحبة ريبة ولكني رأيت في وجهك نوراً فأردت أن يكون فيَّ ، وأبى الله إلا أن يجعله حيث أراد ، ثم أنشأت فاطمة تقول :

إنـي رأيـتُ مخيلـةً لمعـت ... فتـلألأت بحنـاتـم القَطْـر[1]
فلمـأتُهـا نـوراً يضـيء لـه ... مـا حـولـه كـإضـاءة البـدر[2]
ورجـوتهـا فخـراً أبـوءُ بـه ... مـا كـل قـادح زنـده يـوري
لله مـا زهـريـةٌ سلبـت ... ثـوبيك مـا استلبـت ومـا تـدري

* * *

(١) الحناتم : السحائب السود .
(٢) لمأ : اشتمل .